(383) لانهم ان قالوا لا، نقضوا مذهبهم، وإن قالوا: نعم، افتضحوا في قولهم وقال الزجاج: معنى " أتقولون على ا " أتكذبون عليه؟ ! وفي الاية حجة على أصحاب المعارف، وأهل التقليد، لانه ذم الفريقين، ولوكان الامر على ما يقولون لما توجه عليهما الذم !. فإن قيل: إنما أنكر ا قولهم: إن ا أمرنا بها، ولايدفع ذلك أن يكون مريدا لها، لان الامر منفصل من الارادة. قلنا: الامر لايكون أمرا إلا بارادة المأمور به، فما أراده فقد رغب فيه ودعا اليه فاشتركا في المعنى. قوله تعالى: قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين (28) كما بدأكم تعودون * فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون ا ويحسبون أنهم مهتدون (29). آيتان، تمام الاولى في الكوفي " تعودون " وفي البصري تمام الاولى " مخلصين له الدين " وتمام الاخرى عند الجميع " مهتدون ". لما أخبر ا تعالى عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا: إن ا أمرنا بمانفعله ونعتقده من الفواحش، ورد عليهم بقوله " إن ا لايأمر بالفحشاء " أمر نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يقول " ان ا يأمر بالقسط " وهو العدل - في قول مجاهد والسدي وأكثر المفسرين - وأصله العدول، فاذاكان إلى جهة الحق، فهو عدل. ومنه قوله " إن ا يحب المقسطين " (1). وإذا كان إلى جهة الباطل، ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) سورة 5 المائدة آية 45 وسورة 49 الحجرات آية 9 وسورة 60 الممتحنة آية 8.